

معلمون وطلاب رافضون للإضراب: حرّمنا من التعليم وموجّه ضدّ الحكومة وليس ضدّ من يحاصرنا

من عدم انتظام أولادهم في الدراسة في بداية هذا العام، وكذلك خوفهم على مستقبلهم التعليمي فيما بعد، وخاصة طلاب المرحلة الثانوية والتي تحتاج لتكاتف الجهود من المدرسة والطالب معاً.

تقول أم عبد الرحمن عقيلان: «أنا معلمة في مدرسة حكومية ولكنني أم أيضاً لأربعة أبناء يدرسون في مدارس الحكومة، لم ألتزم بالإضراب وأداوم في مدرستي يوماً لأنني أرى أن التعليم من حق أبنائنا رغم كل الظروف. أشعر بمعاناة المعلمين ولكن رأيت أنه يجب أن يصطفوا في خندق واحد مع الشعب والحكومة لا أن يقضوا ضد المحاصرين ويكونوا هم عوناً للاحتلال في تحقيق أهدافه من حصار وتجهيل لشعبنا. فالمطلوب من اللجنة الداعية للإضراب الحوار مع الحكومة بطريقة سلمية وتوصيل مطالبهم والوصول لحل فنضمن بذلك الاستمرار في مسيرة التعليم ومستوى أطفالنا التعليمي أيضاً».

أما أم محمد وهي أم لعدة أبناء يدرسون في المدارس الحكومية، فتري أن مطالب المعلمين عادلة ولذلك هي تؤيد الإضراب فهم بشر لهم احتياجاتهم، وبالإضراب يستطيعون إيصال صوتهم للحكومة للحصول على رواتبهم فلديهم متطلبات حياة يجب توفيرها لأبنائهم هم أيضاً.

رأي الطلاب

طلاب المدارس الذين كانوا ينتظرون بداية أيلول/سبتمبر بشوق ليلتحقوا بمدارسهم وكلهم همة ونشاط لبداية عام دراسي جديد، صُدموا بإغلاق البوابات الرئيسية للمدارس ورفض مدرساتهم استقبالهم أو حتى الحديث معهم فكان الطرد من المدرسة نصيبهم في اليوم الأول.

تسنيم عقيلان طالبة في الصف الثاني الثانوي -قسم علمي- مدرسة سكينه بنت الحسين الثانوية كانت تنتظر بداية العام بلهفة، فالمدرسة تمثل لطلاب غزة الكثير إلى جانب دورها

العام العالمي والاتحاد الأوروبي».

بينما تؤكد المعلمة لمياء أبو شمالة (٤٤ عاماً) معارضتها لهذا الإضراب الذي دعت إليه فئة معينة مستغلة الظروف الصعبة التي يعانيها قطاع المعلمين الذين يتعرضون ككل أبناء هذا الشعب بما فيه الحكومة المنتخبة لحصار ظالم من جميع قوى العالم وتتساءل قائلة: «فلماذا نصب جام غضبنا على الحكومة؟».

وتضيف لمياء: «أعاني أنا أيضاً من الضيق المادي كما يعاني كل الشعب الفلسطيني ولكننا لم نصل لمرحلة الضيق الشديد، فقد استطعت التغلب على ذلك بالاقتصر على الحاجات والمستلزمات الأساسية فقط، كما أن الحكومة صرفت لنا أكثر من خمس سلف استطعنا بها توفير ما يلزم من حاجات أساسية، وكان لدينا بعض الأموال المدخرة سابقاً والتي استعنا بها وقت الحاجة، ولكن رغم ذلك لا أستطيع أن أعلن تأييدي للإضراب في هذه المرحلة التي يمر بها شعبي من حصار وتضييق، مقابل اختياره لحكومة حماس والضغط عليه للتنازل عن الثوابت الفلسطينية ومقاضاتها برغيف الخبز».

كذلك توضح المعلمة خولة (مدرسة ابن رشد الإعدادية) أنها تحدث أوامر ناظرة المدرسة التي طالبت الجميع بالالتزام بالإضراب وأقفلت الأبواب ومنعت الطلاب من الدخول فتقول: «سمحت للطلاب والأهالي بالدخول وجمعهم في فناء المدرسة وقمت بتعليمهم رفضاً لما يحدث من استغلال حاجة المعلم لأسباب سياسية بحتة».

وتضيف: «علي أن أوضح كمعلمة فلسطينية أن من يدعي أنه يمثل المعلمين هم أناس غير شرعيين، ووقفوا دائماً ضد مطالبنا الشرعية ولم نقم بانتخابهم، فلماذا يتذكروننا الآن؟».

أولياء أمور الطلاب

أما أولياء أمور الطلاب فقد أبدوا قلقاً شديداً

ضمن الخطوة الاحتجاجية التي يقوم بها قطاع التعليم في غزة على خلفية أزمة صرف الرواتب، انقسمت وجهات النظر بين مؤيد ومعارض لهذا الإضراب بين المدرسين وأولياء أمور الطلبة، بل وحتى من الطلبة أنفسهم أيضاً مما سبب شللاً جزئياً لقطاع التعليم في قطاع غزة.

فعلى مدى الأسبوع الأول لبدء العام الدراسي امتنع عدد كبير من المعلمين وكذلك مدراء المدارس عن افتتاح العام الدراسي بحجة التزامهم بالإضراب العام الذي دعت إليه اللجنة المطالبة للأمانة العامة لاتحاد المعلمين والذي يهدف إلى المطالبة بصرف وانتظام الرواتب للمعلمين العاملين في قطاع التعليم في المدارس الحكومية بغزة وال الضفة الغربية كذلك.

فعلى مدار الأيام الفائتة شهدت المدارس إضراباً شبه عام وأغلقت المدارس أبوابها وطُرد التلاميذ من صفوفهم التي كانوا يتوقون للوصول إليها، فتبخرت فرحتهم بالعام الدراسي الجديد في يومه الأول بعد أن استعدوا له بزي وحقيبة كل حسب قدرته المادية.

ويعلل الكثيرون هذه الخطوة التي قام بها المعلمون أنها حقهم الشرعي في التعبير عن مطالبهم ولا يحق لأحد منعهم من ممارسة حقهم الطبيعي في التعبير عن رأيهم.

رأي المدرسين

المعلمة عفاف محمود (٤١ عاماً) تشتكي الظروف المادية الصعبة التي تمر بها عائلتها وعدم قدرتها على توفير حاجات أبنائها الأساسية، معللة ذلك بتقاعس الحكومة عن أداء واجبها تجاههم فهي تستدين لإطعام أطفالها ولا تملك ثمن مواصلات للوصول للمدرسة التي تعلم بها فتقول: «ما نقوم به من إضراب يهدف لإيصال صوتنا للحكومة لتشعر بمعاناتنا وكذلك الرأي